

## وقفة عند كتاب « الشمس المنتصرة »

\*  
عيسى علي عاكوب

### ملخص

الأدب الإسلامي أدب إنساني، لأن المبدع المؤمن برّبه سبحانه، العامل للخير، الداعي إلى الحقّ والصبر، هو الإنسان المرتقي في مدارج الكمال الإنساني. والأدب العرفاني يتوفر أكثر من غيره على عناصر القوة في الأمة لكي يبعثها من جديد في مسيرة الفعل المتقدم. من هنا فإن جلال الدين الرومي من أساطين الشعر العالمي، ومن دعاة إحياء العالم الإسلامي.

تأمل المشهد الثقافي دفع إلى أن تكون وجهتي نحو توجيه طلاب الثقافة العرب إلى عناصر القوة والأصالة في ثقافتهم العربية الإسلامية بمعناها الواسع. فقد بدا لي بعد طول تأمل أن هذه الثقافة تمتلك الكثير من أسباب التآلق والنماء والازدهار، حين تُقدّم

---

\* - أستاذ جامعة حلب، وباحث متخصص في التصوف الإسلامي.

وقفه عند كتاب «الشمس المنتصرة» .....  
التقديم المناسب. ويتمثل شيء من هذا التقديم باختيار بعض النماذج الرفيعة من آثار  
الأدباء المسلمين من غير العرب، وترجمتها إلى العربية. وقد بينت ذلك في مقال عنوانه  
<ضرورات الترجمة من لغات المسلمين إلى العربية - مترجمات محمد إقبال نموذجًا>،  
وأصله محاضرة ألقيتها في المؤتمر الدولي <قضايا الأدب المقارن في الوطن العربي>، الذي  
رعته جامعة القاهرة، وعقد في أواخر عام ١٩٩٥م.

وأنا مستيقن أن الذين يريدون لأبناء أمتهم أدبًا إسلاميًا وإنسانيًا حقيقيًا سيجدون  
كنوزًا ومناجم لروائع الأدب في آثار المبدعين المسلمين باللغات الفارسية والأوردية  
والسنديّة والتركيّة.. وأقرن هنا بين الأدب الإسلامي والإنساني، لأشير إلى أن الأدب  
الإسلامي الحق أدب إنساني حقّ، انطلاقًا من مبدأ أن منتج الأدب الإسلامي الحقّ هو  
الإنسان الحق المبدع، في لحظات تساميه وتعاليه وقربه من خالقه سبحانه. وابتغاء أن  
يكون ما أقصد إليه واضحًا تمامًا أقول إن الأدب الإسلامي الحق هو الأدب الذي ينتجه  
المبدع حين يكون من ﴿إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَتَوَّصُوا بِالحَقِّ وَتَوَّصُوا  
بِالصَّبْرِ﴾ (العصر/٣). وإخال أن تحت هذا العنوان نظرية كبيرة وخطيرة لما ينبغي أن  
يكون عليه الإنسان الحق وأدبه الحق. فالمبدع المؤمن برّبه سبحانه، العامل للخير،  
الداعي غيره إلى الحقّ والصبر، هو الإنسان المرتقي في مدارج الكمال الإنساني. ومن  
هنا لا يختلف الشأن بين أن تقول: أدب إسلامي، وأدب إنساني. ولا يُراد هنا طبعًا  
الأدب الناظر إلى ما يسمى في الغرب المذهب الإنساني Humanism، ولا ذلك الذي  
ينزع إلى ما يسمى عندهم: النزعة الإنسانية Humanitarianism.

فأنا مستيقن إذاً من أن إطلاع العرب على آداب المسلمين الإيرانيين والهنود  
والباكستانيين والأفغان والأتراك سيجعلهم يرون شيئاً آخر أصيلاً ورائعاً في الوقت  
نفسه. فقد كان للإسلام العظيم مجالات عظيمة ومتنوعة لدى الأمم التي اعتنقته. ومثلما  
رفع الإسلام العظيم العرب لـ <يُعملوا> العالم على امتداد قرون، رفع الإسلام أمماً كثيرة

ثقافتنا للدراسات والبحوث / المجلد ٥ / العدد الثامن عشر ١٤٢٩ / ٢٠٠٨ ..... عيسى علي عاكوب  
غير العرب لتكون نماذج ممتازة في الحضارة والثقافة والإبداع. وقد يسخر من هذا الذي  
أقوله نفر ممن اختاروا أن يُعينوا أعداء أمتهم في تغيير وجهها وقلبها ولسانها ويجعلوها  
تابعة ذليلة، لكنني لا ألتفت لهذا الصنف. فقد وهبني ربي سبحانه من اليقين والحريّة  
والتأمّل ما يجعلني قادراً على تحديد طريقي الخاص. فأنا من جهة واحد من أضعف  
عباد الرحمن، لكنني في الوقت نفسه أنس بين جنبي قوة هائلة هي قوة عباد الرحمن،  
التي جعلت محمداً عليه الصلاة والسلام وصحبه سادة الدنيا في سنين قليلة. إنها قوة  
الحق التي تريد للناس جميعاً الخير والنور والأمان، تبعاً لكونهم جميعاً عيال الله.  
إن أظهر ما ينبغي أن يحرص عليه المثقف والأديب هو انتماءه القوي إلى أمته ماضياً  
وحاضراً ومستقبلاً، إذ يفترض أن يكون العارف أكثر من غيره لعناصر القوة في أمته،  
لكي يبعثها من جديد في مسيرة الفعل المتقدم. ذاك أن تاريخ الأمم يتضمن حلولاً لا  
حصر لها لما يعرض من مشكلات. لكن ما يحدث غير ذلك تماماً، إذ يعلم من يسمون  
المثقفين عندنا أبناء أمتهم كل دروس العبودية والتقليد الأعمى والموت، حتى كأن شاعر  
الإسلام في أوائل القرن الماضي العلامة محمد إقبال عناهم حين قال: <لا تخلو الأمم  
الذليلة من شعراء وحكماء وعلماء يسلكون مسالك شتى إلى غاية واحدة هي أن  
يروّضوا الأمة على الخضوع، ويمحوا من سجايها الإقدام حتى ترضى بالرق، هذا  
مقصدهم وكل تأويل في القول تحيل لهذا المقصد:

|                               |                             |
|-------------------------------|-----------------------------|
| ليس يخلو زمان شعب ذليل        | من عليم وشاعر وحكيم         |
| فرقتهم مذاهب القول لكن        | جمع الرأى مقصد في الصميم:   |
| <علموا الليث جفلة الظبي ومحوا | قصص الأسد في الحديث القديم> |
| همهم غبطة الرقيق برق          | كل تأويلهم خداع عليم        |

(محمد إقبال، ضرب الكليم، ترجمة عبدالوهاب عزام، مطبعة مصر، القاهرة ١٩٥٢م،

ص ١٠١ - ١٠٢)

وقفه عند كتاب «الشمس المنتصرة» .....

لكنني أبشّر إقبالاً في مثواه أن أمتنا لا تركز طويلاً إلى الذل، وستظل قصص الأسد حديث الأجيال بعضها لبعض.

ويقتضي الحديث عن هذا المشروع الثقافي القول إن هذه الوجهة بدأت عملياً بنشر كتابي الذي ترجمته عن الانكليزية: <يد الشعر: خمسة شعراء متصوفة من فارس>، الذي صدر عن دار الفكر في دمشق سنة ١٩٩٨م. أمّا العمل الثاني في هذا الاتجاه فهو مترجم يحمل عنوان بـ <الشمس المنتصرة - دراسة آثار الشاعر الإسلامي الكبير جلال الدين الرومي>، تأليف المستشرقة الألمانية الكبيرة أنيماري شيميل Annemarie Schimmel ويستلزم أن أتحدّث عن أربعة أمور: المؤلّفة، والمؤلّف، والترجمة، والشاعر جلال الدين الرومي.

أما المؤلّفة البروفسورة أنيماري شميل، فقد ولدت عام ١٩٢٢م في إيرفرت في ألمانيا، ثم درست العربية والفارسية والتركية وتاريخ الفن الإسلامي في جامعة برلين، وحصلت على الدكتوراه في الفلسفة عام ١٩٤٣م برسالتها العلمية: <دور السلطان في مصر في أواخر عصر المماليك>. وحصلت على شهادة الدكتوراه (المؤهّلة للأستاذية) من جامعة ماربورغ عام ١٩٤٦م، وعلى شهادة الدكتوراه في علوم الدين و(تاريخ الأديان) من جامعة ماربورغ عام ١٩٥١م. وقد درست في جامعة أنقرة، وجامعة الدراسات الإسلامية في بون، وجامعة هارفارد، إلى أن تقاعدت عام ١٩٩٢م. حصلت الأستاذة شميل على أوسمة وشهادات تقدير من جامعات السند وإسلام آباد وبيشاور وأوبسالا (السويد) وسيلك (تركيا). لها عدد كبير من الدراسات حول الإسلام والتصوّف بالألمانية والإنكليزية، ومن كتبها المهمة: <الأبعاد الصوفية في الإسلام>، وقد ترجم إلى الفرنسية والتركية والفارسية، و<جناح جبريل - دراسة في الفكر الديني عند محمد إقبال>، كما ترجمت كثيراً من الآثار عن العربية والفارسية والتركية والسندية، والفرنسية والإنكليزية. وللأستاذة شيميل اهتمام خاص بجلال الدين الرومي، إذ أعدت حوله

ثقافتنا للدراسات والبحوث / المجلد ٥ / العدد الثامن عشر ١٤٢٩ / ٢٠٠٨ ..... عيسى علي عاكوب  
دراسات عديدة بالألمانية والإنكليزية، لعل أهمها هذا الكتاب (الشمس المنتصرة) وقد  
صدر بالإنكليزية بعنوان:

The Triumphal Sun, A Study of the Works of Jalaluddin Rumi-1978.

وهذا الكتاب من الكتب النفيسة في الثقافة الإسلامية في الجملة وفي فكر جلال  
الدين الرومي وشعره على الخصوص. وتذكر المؤلفة في مقدمة الكتاب أنها اهتمت  
بأعمال الرومي على امتداد أربعين سنة. وأن بين الأشياء القليلة التي أخرجتها معها،  
حين خرجت من برلين إلى مخيم الاعتقال الأمريكي في ظل ظروف الحرب الثانية  
وهزيمة ألمانيا عام ١٩٤٥م، كتاب المشوي لجلال الدين الرومي.

وقد دفعها عشق الرومي إلى الإقامة في أنقرة خمس سنوات كانت خلالها تلم بقونية  
بلد الحبيب الرومي بين الفينة والأخرى، لتزداد علماً حول البيئة التي شهدت تفتح  
شخصيته ونضجها، وتلتقي عشاقه ومحبيه من الأتراك وغيرهم.

وقد ازداد تعرفها الرومي بعد ذلك حين عكفت على دراسة الشاعر الباكستاني  
الكبير محمد إقبال (ت ١٩٣٨م)، وهو التلميذ الروحي للرومي. وترى الأستاذة شيمل  
أن تناول إقبال للرومي يمثل التناول العصري للتصوّف الإسلامي التقليدي. وتشير إلى  
أمر خطير جداً، وهو أن تفسير إقبال للرومي أدنى إلى الفكر الحقيقي للرومي من كثير  
من التفاسير التي أُلّفت خلال سبعة قرون تحت تأثير فلسفة ابن عربي.

ولا أريد أن يستغني القارئ الكريم بما أذكره هنا عن قراءة مقدمة المؤلفة، ثم الكتاب  
كله، إن وجد في نفسه ميلاً إلى ذلك. وسيرى القارئ أن مؤلفة الكتاب من الطراز الأول  
من المؤلفين استقصاء وتأملاً واستخلاصاً للنتائج، وأنها قد أتت في كتابها على جملة ما  
يخمن الدارس أن يجده في كتاب من هذا القبيل. ويدلّل على ذلك ميدان القضايا التي  
اختارت أن تتناولها بدءاً من الإطار الخارجي الذي اضطرب فيه الرومي منذ نشأته في  
بلخ ورحلة الأسرة إلى نيسابور ثم بغداد، ثم الحجاز، ثم دمشق فحلب، إلى مرحلة

وقفه عند كتاب «الشمس المنتصرة» .....  
الاستقرار في قونية حاضرة الأناضول، وتكون المريدين والأتباع، وتعرف شمس الدين  
التبريزي الذي أحدث انقلاباً هائلاً في حياة الرجل وفكره وفنه.  
وتناولت بعد ذلك فن الرومي الشعري من خلال صورته المجازية التي استمدتها من  
سياقات مختلفة وعديدة.

ثم كانت لها بعد ذلك وقفة عند المباحث الإلهية عند الرومي التي عالجتها من خلال  
جملة من المحاور: الله سبحانه وخلقته، والإنسان وموقعه، والنبوة، والسلم الروحي، وقصة  
حبات الحمص (التي تصور ارتقاء الإنسان روحياً بضرب من الابتلاء)، وفكرة العشق،  
ومسألة الدعاء. وكان لها أن تجعل رابع فصول كتابها في «تأثير مولانا جلال الدين في  
الشرق والغرب». كما أن قائمة الحواشي والتعليقات وقائمة المصادر والمراجع، مما يصور  
للقارئ الكريم شطراً من رصانة درس الأستاذة شيمل.

ومن عناصر منهجها المتميز أنها افتتحت كل مبحث من مباحث كتابها بعبارة قرآنية  
تشير إلى طبيعة القضايا التي تنتظم في سلك عنوان المبحث. وفي مقدوري أن أقول إن  
هذا الكتاب مدرسة في الفكر الإسلامي العالمي والأدب الإسلامي الرفيع. وسيجد فيه  
طلاب الأدب والثقافة العرب ما يمكن أن يسهم في تصحيح نظرتهم إلى أمتهم العظيمة  
وتنتاجات مبدعيها الأفاضل.

أمّا ترجمتي هذا الكتاب إلى العربية فهي ثمرة تقدير وحب يرتقي إلى درجة العشق.  
وقد تعرّفت الرومي أولاً من خلال إقبال الذي عرفته فأحببته منذ ما يزيد عن خمس  
عشرة سنة، وكان شديد الإعجاب بالرومي كثير الذكر له في داوئنه المختلفة، وفي آثاره  
النثرية. حتى إنه افتتح ديوانه «الأسرار والرموز» بهذه الأبيات للرومي:

|                           |                         |
|---------------------------|-------------------------|
| رأيت الشيخ بالمصباح يسعى  | له في كل ناحية مجال     |
| يقول: مللت أنعاماً وبهماً | وإنساناً أريد فهل يُنال |
| برمت برفقة خارت قواها     | برستم أو بجيدر اندمال   |

ثقافتنا للدراسات والبحوث / المجلد ٥ / العدد الثامن عشر ١٤٢٩ / ٢٠٠٨ ..... عيسى علي عاكوب

فقلنا: ذا محالٌ قد عَرَفْنَا      فقال: ومُنْبِئِي هَذَا المحالُ  
ويذكر تلمذته عليه حين يقول في هذا الديوان:

قارئاً من فيض ذا الشيخ العظيم      كتباً تضمّر أسرار العلوم  
قلبه من شعلة الوجد استعر      وأنا في نَفْسٍ منه شَرَرُ  
قد رمى الشمعُ فراشي باللهب      وغزت جامي الحميّا فالتهبُ  
صير الرومي طيني جوهرا      من غباري شاد كوئنا آخرا  
ذرة تصعد من صحرائها      لتنال الشمس في عليائها  
إني في لجّته موج جرى      لأصيب الدرّ فيه نيّرا  
قد عررتني نشوة من كاسه      وحياة نلتُ من أنفاسه

ويجعله في موضع آخر شيخ الحق الذي ظهر له فأضرم في قلبه نار العشق، وتلقّى

منه جملة تعليمه الروحي الذي يلخصه على هذا النحو:

لاحَ شيخ الحقّ ذاك الألمي      من حكى قرأنا بالفهلوي  
قال: يا وهانُ بين العاشقين!      من شراب العشق فاجرع كل حين  
شقّ في العين حجاب البصر      وأثر في القلب هول المحشر  
واجعلن الضحك ينبوع البكاء      واملأ العين دموعاً من دماء  
أنت كالكمّ صموت أبكم      انشرن كالورد ريحاً تفغم  
صعدن من كلّ عضو كالجرس      نوحك الصّامت - في كلّ نفس  
أنت نار فأضئ للعالمين      بلهيب منك أذكِ الآخرين  
سر شيخ الحان أعلن في هياج      كن مداً واتخذ نوب الزجاج  
وكن الفهر لمراة الفكر      وأصدعن جهراً وأعلن ما استتر  
حدّثن كالنابي عن غاب نأى      حدّثن قيساً عن الحبيّ انتأى  
جدّد النوح بلحن محدث      ومن الآهات في الحفل انفت

كل حيّ فيه روحاً أحكمِ      وزد الحيّ حياة من <قم>  
وهلّم اسلك طريقاً أنفاً      وانف عن قلبك ما قد سلفا  
جرس الركب! تنبه لا تنم      واعرف اللذة في هذا التغم

وليس من شأننا طبعاً أن نأتي على ذكر كل ما قال إقبال في الرومي، بل نريد هنا فقط التذليل على مبلغ تبجيل إقبال للرومي، الذي أشرت إلى أنه كان وراء تعلّقي بالرومي واهتمامي به الاهتمام الذي أثمر أولاً ترجمة كتاب <يد الشعر: خمسة شعراء متصوفة من فارس>، الذي ضمّ محاضرات حول خمسة من شعراء التصوّف الإيراني الكبار: السنائي، والعطار، والرومي، وسعدي الشيرازي، وحافظ الشيرازي، واختيارات من أشعار كلّ منهم. ثم أتى أكله بعد ذلك في ترجمة الكتاب الذي نتحدّث عنه. وأستطيع أن أقول إن الحقّ سبحانه حباني من المنابرة والصبر الشيء الكثير لإعداد هذه الترجمة. ويحسن أن أشير هنا إلى أنه توافر لهذه الترجمة من أسباب الإتيان والمتانة والسداد الشيء الكثير. فقد هيّأت العناية أن أسافر إلى طهران صيف ١٩٩٩م للالتحاق بدورة أطورّ فيها لغتي الفارسيّة مع لفيّف من مدرّسي الفارسيّة في ثلاث عشرة دولة من دول العالم، وقد ظفرت في أثناء الزيارة بترجمة فارسيّة لهذا الكتاب أعدّها السيد حسن لاهوتي بعنوان <شكوه شمس>، بمعنى عظمة الشمس. وقد أفدت كثيراً من هذه الترجمة في مقابلة المادة الفارسيّة في المتن الإنكليزي بأصولها الفارسيّة، وذلك أمر في غاية الأهمية. وظفرت الترجمة أيضاً بمقابلتها ثانيةً بالمتن الإنكليزي بعد الانتهاء من الترجمة، وبقراءتها مرة ثالثة على أنها متن مقدّم للقارئ العربي، الذي يطمح أفقه إلى نص عربيّ متين ومتماسك. كما ثبتّ أرقام صفحات الأصل الإنكليزي في مواقعها في الترجمة، مما يسهل مقابلة المترجم بالأصل.

ولا غنى في هذا التّقديم عن الإشارة إلى أنّ الرومي واحد من أساطين الشعر العالمي، وفي الطليعة من شعراء الإسلام، وربما يكون أكبر شاعر صوفي في العالم. يقول عنه



ثقافتنا للدراسات والبحوث / المجلد ٥ / العدد الثامن عشر ١٤٢٩ / ٢٠٠٨ ..... عيسى علي عاكوب  
جامي (ت ٨٩٧هـ): >ماذا أقول في مدح هذه الشخصية النبيلة؟ - ليس نبياً، ولكنّ لديه  
كتاباً>. ويقول عنه العلامة إقبال:

الشيخ الرومي هو المرشد لآلاء الضمير،

وهو لقافلة العشق والسكر الأمير،

منزله فوق القمر والشمس،

وقد صنع طنّب خيمته من الحجرّة.

ويقول في موطن آخر: >لن يَطْلَعَ مِنْ رِيَاضِ شَقَائِقِ النِّعْمَانِ فِي إِيرَانَ مَوْلَايَ آخَرَ>.

ولعله من المفيد أن أقدم للقارئ الكريم شيئاً من شعر هذا الشاعر الكبير، لعله يتنسّم

عبير الربيع في شيء من العطر.

يقول الرومي في المتنوي:

- ذلك الذي يجعل الوردَ والشجرَ ناراً

قادرٌ أيضاً على أن يجعل النار برداً وسلاماً

- ذلك الذي يخرج الوردَ من قلب الأشواك

قادرٌ أيضاً على أن يجعل الشتاء ربيعاً

- ذلك الذي به يتحرر كل سرو (يظل دائماً الخضرة)

قادرٌ على أن يجعل الألم سروراً

- ذلك الذي به يغدو كل معدوم موجوداً

ماذا يضره لو أبقاه دائماً؟

ويقول أيضاً:

- التمس معنى القرآن من القرآن وحده

ومن شخص أضرم النار في هوسه وهواه

وقفة عند كتاب «الشمس المنتصرة» .....

- وصار قريباً للقرآن مزدرباً لنفسه  
حتى صار عين روحه قرآناً  
والزيت الذي صار كآله فداء للورد  
سواءً أشممت منه الزيت أم الورد!  
ويقول في ديوان: شمس تبريز:

- اقرع طبل الوفاء، ونظّف طريق السماء  
فرحك هنا اليوم، فماذا يبقى لعدو؟  
- جيوش النهار هزمت جيش الليل  
والسما والارض مملوءتان باللمعان والصفاء  
- آه أي فرح ينتظر من نجا من عالم العطور والألوان هذا!  
لأن وراء هذه الألوان والعطور ألواناً أخرى في القلب والروح  
آه، أي فرح لهذا الروح وهذا القلب اللذين نجوا من أرض الماء والطين،  
رغم أن هذا الماء وهذا الطين معدن الكيمياء (الحجر الفلسفي)  
ويقول أيضاً:

- كآ حيناً في الفلك، وكآ أصدقاء للملك  
فدعنا جميعاً نعد إلى هناك، فتلك مدينتنا  
- نحن أسمى من الفلك، وأعم من الملك  
فلماذا لا نمضي إلى ما بعدهما؟ إن منزلنا هو الكبرياء  
- أين الجوهر الخالص من دنيا التراب؟  
لم نزلت إلى هنا؟ تحمّل (ارحل) من هنا، أي مكان هذا؟

ثقافتنا للدراسات والبحوث / المجلد ٥ / العدد الثامن عشر ١٤٢٩ / ٢٠٠٨ ..... عيسى علي عاكوب

- الحظُّ الحسن حبيبنا، وتقديم الروح مذهبنا، وأمير قافلتننا فخر الدنيا المصطفى!  
- الخلق مثل طير البحر، يولدون من بحر الرُّوح  
كيف يمكن لهذا الطائر، الآتي من ذلك البحر، أن يجعل إقامته هنا؟  
- لا، نحن درر في قلب البحر، مقيمون جميعاً فيه  
وإلا فلم يتعاقب الموج من بحر القلب؟  
- جاءت موجة <ألست بربكم> فحطمت مركب الجسد  
وعندما يتحطم المركب ثانية، تكون نوبة الوصل واللقاء  
أمّا في الرباعيات فيطالعنا مثل قوله:  
في يَمّ الإخلاص، ذبت كالملاح،  
ليس عندي مزيد عقوق ولا إيمان، ولا يقين ولا شكّ  
في قلبي نجم يسطع،  
وفي ذلك النجم توارت السموات السبع  
هيباً فقد جاء، جاء، ذلك الذي لم يغادر  
هذا الماء لم يبعد عن النهر  
إثّه نافجة المسك، ونحن عبيره  
هل رأيت المسك يوماً مفصلاً عن رائحته؟  
آه، يا قلبي المتيمّم! نحو المعشوق طريق يأتي من الروح  
آه، أيّها الثّائمه! هناك طريق، خفي لكن يمكن رؤيته  
هل امّحت الجهات الست؟ لا تحزن:  
في صميم وجودك، ثمة طريق إلى المعشوق.  
منذ أن أترع الحبّ قلبي،  
لم يستطع جاري النوم بسبب آهاتي

وقفة عند كتاب «الشمس المنتصرة» .....

والآن تضاءلت آلامي، وغماحي:

فعندما تشتعل النار بقوة الريح، لا يبقى لها دخان

هذه درر قليلة العدد من محيط جلال الدين الرومي، آثرت أن يبصر بها القارئ

العزیز وهو واقف على الشاطئ، لعلها تغريه على الاندفاع إلى الأعماق عملاً بنصيحة

شيخنا محمد إقبال الذي يقول:

ضعيفٌ عندها جرسُ الحياة

دع الشيطان لا تركزن إليها

حياةُ الخلد في نصبٍ تواتي

عليك البحر صارعٌ فيه موجًا